القرب * فالتمثيل بقاب قوسين مؤول بانه قرب معنوي بالمطف والرحمة والتكريم لم تمثل لم يكن التعبير عنه الا بما ذكر فهو اشارة لمقامه صلى الله عليه وسلم وأعلان بعظيم رتبته **اخرج** ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردوية عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ثم دنى فتدلى قال هو محمد صلى الله عليه وسلم دنى فتدلى الى ربه **واخرج** ابن جرير وابن مردوية عنه قال دنا ربه فتدلى فالمراد بالعبد في قوله تعالى فاوحى الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم كما اخرجه النسائي وابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردوية عن ابن عباس فهو الاقرب في الاية لقول حبر الامة ابن عباس به وهو المناسب في الشرف لما مر عند الجمهور من رؤية محمد صلى الله عليه وسلم لربه بعين راسه وثبت القول به عن ابن عباس وهو لا يقال من قبل الراي فوجب المصير اليه انتهى **قلت** وسنذكره نصا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ثم قال والمثبت مقدم على النافي لزيادة العلم وقول الصديقة عايشة رضي الله عنها وكرم وجهها الصديق بنفي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه اخذا من قوله تعالى لا تدركه الابصار **اجيب** عنه بانها لم تعلم بذلك وعلم ابن عباس وبان نفي الادراك المراد به نفي الاحاطة قاله الشيخ ابو الحسن الكوري في تفسيره انتهى **قلت** وكذا ذكر الشيخ نجم الدين الغيطي قال الامام النووي وغيره لم تنف عايشة رضي الله عنها الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت على الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الاية ثم قال الشيخ نجم الدين وقد تعقب قولهم انها لم تنف ذلك بحديث مرفوع الى اخره بان ذلك عجيب فقد اخرج مسلم في صحيحه عن مسروق انه لما قال لعايشة الم يقل الله ولقد راه بالافق المبين ولقد راه نزلة اخرى فقالت له انا اول الامة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما هو جبريل واخرجه ابن مردوية ايضا عن مسروق ايضا قالت له انا اول من سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا ثم قال الشيخ نجم الدين نقلا عن الشيخ تقي الدين السبكي انه قال في تفسيره بعد سياق حديث عايشة رضي الله عنها ما نصه ابو بنا فيه اجتهاد فلذلك بينهما اذ ماه هو لا الامة من ان عايشة لم تذكر فيه نصا وبان بهذا ان الراجح في تفسير الاية ان الرؤية بالبصر وانها لله تعالى انتهى **قلت** ولعله اراد بقوله لم يذكر فيه نصا يفي قاطعا والا لكيف يقال لم تذكر فيه نصا وقد ذكر النفي في صحيح مسلم كما تقدم وقد قال الشيخ

نجم

نجم الدين ايضا قبل هذا في مبداء الفوايد المتعلقة بقصة الاسرا وبجاب عن ما يعزى لعايشة بانه لم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده انقطاع وراو مجهول وبتقدير صحته فعايشة لم تكن زوجة اذ ذاك ولا كانت في سن من يضبط الامور وعلى القول بان الاسرا كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت بعد فاذا لم تشاهد ذلك دل على انها حدثت به عن غيرها انتهى وهذا غير ظاهر في رد المروي عنها رضي الله عنها والذي ينبغي ان يعول عليه ما قاله بعضهم الاولى ان يجاب بان المعراج كان مكررا رحمة بخصه ومرة بروحه فقولها عايشة رضي الله عنها حكاية عن الثانية كما حكاه الشيخ ابو بكر الشنواني رحمه الله وسند لا النقل بصحة تكرر الاسرا وان المنقول عن عايشة رضي الله عنها صحيح عما بنا سبه وان ما يخالفه صحيح ايضا للتعدد ثم قال الشيخ ابو الحسن الكوري رحمه الله فالتحقيق انه صلى الله عليه وسلم راي ربه بعين راسه **ما كذب الفؤاد** بالتخفيف لغير ابي جعفر وهشام اي ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما راه بعينه وعرفه بقوله ولهما بالتشديد اي ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما راه بعينه وعرفه بقوله ولم يشك انه حق **اذ يغشى السدرة** محمول لراي اي راه حين يغشى السدرة **ما يغشى** من طيرا وغيره من الملايكة او فراش من ذهب * وقيل جراد من ذهب وقيل هو اغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد فراها محمد صلى الله عليه وسلم وراي ربه كما اخرجه ادم بن ابي اياس والبيهقي في الاسما والصفات عن مجاهد فالضمير في راه يعود على الله تعالى اي ان محمدا صلى الله عليه وسلم راي ربه مرتين اول ما اسري به وبعد ما راجعه في تخفيف الصلوة وهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما **وقوله** مرتين يمكن ان يكون لا نبات تكرر الرؤية لا بقيد المرتين فقط اذ المراجعة كانت تسع مرات والرؤية ثابتة حال المراجعة لم تخصص بمرة منها فكانت الرؤية مكررة بعدد المراجعة انتهى **وقوله** تعالى ما زاغ البصر وما طغى قيل عما القلب من ذات الرب من غير تكييف لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية ورؤية الحق اما لا يراه الخلق عموما لانه من خصوصيته صلى الله عليه وسلم ومن فهم حقيقة الكلام المعنوي فهم النظر المحرري وقد اجتمع ابن عباس مع كعب الاحبار فقال ابن عباس نحن بنو هاشم نقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم راي ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال فقال ان الله تعالى قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى وراه محمد كذا في نظم الجمان مختصرا ختيار الزمان للعلامة الشيخ احمد المقري المالكي رحمه الله **وقال** الخازن في تفسيره

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)